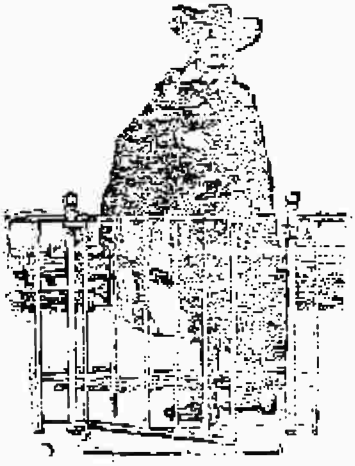

جورج ستاركي

George Starkey

يعتبر العلاج بالكيميائيات من وسائل الاستشفاء الحديثة . ولكن هذه الوسيلة طبقها في لندن « جورج ستاركي » قبل ثلاثمئة سنة . وهو ابن احد رجال الاكليروس في جزر « برمودا » .

تعلم ستاركي في جامعة « هارفرد » بأمريكا ، وكانت من الممتلكات البريطانية حينذاك ، وتخرج فيها سنة ١٦٤٠ ، وهبط لندن ومارس صناعة الصيدلة ، وأظهر براعة فائقة وبصيرة نفاذة في تجهيز العقاقير الكيميائية ، ومنها الكينا . وذاع صيته لاتساع علمه في « الكيمياء » ، وتوثقت صلاته بكبار كيميائيي عصره .

عندما تفشى وباء الطاعون الكبير في سنة ١٦٦٥ في انجلترا ، بادر الى البحث عن عقار شاف منه ، ويقال انه وفق إلى اكتشاف عقار خاص كان له أثر كبير في الشفاء . فتهافت عليه طلاب الحياة حتى أتعبه السير وأمضه التنقل ، فأثر ذلك في صحته ، ووقع فريسة الطاعون ، وسرعان ما اتصل بالذين من حوله يصف لهم كيف يجرعونه الدواء الذي اكتشفه ، ولكن طبيبه المعالج وقع في خطأ ، فمات ستاركي ، ومات معه سر وصفته الكيميائية .

كتب عنه أحد معاصريه : « ان صديقنا ستاركي قد مات متأثراً بذلك الوباء ، ومعه ستة آخرون من أولئك الجامدين الذين يدرسون الكيمياء »

وهذه السخرية لم يكن لها من محل ، فان أولئك الذين مارسوا « الكيمياء » في ذلك العصر ، قد اندسوا بين مرضى الطاعون غير عابئين بخطر الذي يتهددهم ، حتى ان كثيراً منهم كانوا يشرحون جثث البعض من صرعى الوباء .

من هذه البدايات الصغيرة نشأ علم التداوي بالكيميائيات ، الذي استطاع أهله ، بعد مضي ٣٠٠ سنة من عصر ستاركي ، ان يتوجوا جهودهم المتصلة باكتشاف البنسلين ، ومركبات السلفا والبالودرين Paludrine